- **اسم المقرر- قضايا ثقافيه معاصره-د\بدران مسعود الحسن**
- **المحاضرة الثانية-عالمية الإسلام والروابط البشرية**

- **مفهوم العالمية :**

- **لغة:** العالمية نسبة إلى العالم. **والعالم في اللغة:** الخلق كله، وقيل كل ما حواه بطن الفلك، وكل صنف من أصناف الخلق .
- **من ناحية المفهوم**، فالعالمية أو عالمية الاسلام تعني: **أن رسالة الإسلام غير محدودة بعصر ولا جيل ولا بمكان، فهي تخاطب كل الأمم وكل الأجناس وكل الشعوب وكل الطبقات وهي هداية رب الناس لكل الناس ورحمة الله لكل عباد الله.**
- عالمية الإسلام معنى ولفظا نطق بها القرآن.
- **ولكن الإسلام للعالمين وليس فقط للعالم**، فالقرآن الكريم كما ورد في بعض الآيات **وصف الرسالة الإسلامية بأنها للعالمين {ومَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}، {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا}، {تَبَارَكَ الَذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً}، فإذا منتهى العالمية في خطابه.**
- التشريع الإسلامي جاء شاملاً وكاملاً وخالداً، لا يختص بزمان دون زمان، ولا بقطر دون غيره، ولا بخلق دون سواهم

- **مستند عالمية الإسلام:**

- يستند **مفهوم عالمية الإسلام على نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية** .
- وعقيدة **لا ينفرد بها شعب أو مجتمع بعينه**، ولا يختص ببلد أو بلاد معينة، بل هو دين ذو قوانين تسري على الأفراد على اختلافهم من العنصر، والوطن، واللسان،
- لا يفترض لنفوذه حاجزاً بين بني الإنسان، ولا يعترف بأية فواصل وتحديدات جنسية أو إقليمية أو زمنية فهو **عام في المكان والزمان.**

- **أولاً: أدلة عالمية الإسلام من القرآن الكريم.**

- **في نصوص القرآن الكريم نجد دلالة واضحة على عالمية الإسلام، وذلك من عدة وجوه:**
- **الوجه الأول : نصوص صريحة: منها:**
- **النص الأول: (تبارك الذي نـزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً)**
- **النص الثاني: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون.)**
- **النص الثالث: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً.)**
- **النص الرابع: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.)**
- **النص الخامس: (إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين.)**
- **النص السادس: (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ.)**
- **النص السابع: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .)**
- **الآيات تدل على عالمية الرسالة المحمدية** بشكل لا لبس ولا شك فيه.

- **الوجه الثاني : دعوة غير العرب.**
- جاء في القرآن الكريم **دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمشركين إلى الإسلام**
- **قال تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)**
- لم تقتصر على عالم الإنس فقط بل **تعدت ذلك إلى عالم الجن** أيضاً .
- **قال تعالى: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً)**
- **وقال تعالى: (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين* قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنـزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم).**

- **الوجه الثالث : خطابات القرآن ونداءاته العامة**
- القرآن الكريم خطاباته إلى الناس غير مقيدة بشيء، وهذا دليل واضح على أن **خطاباته وتوجيهاته تعم الناس كافة. ومن أمثلته:**

- قوله تعالى: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)
- وقوله تعالى: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون.)
- فهو **يخاطب الناس جميعاً بقوله يا أيها الناس ولم يقل يا أيها العرب.**

- **الوجه الرابع : التشريعات القرآنية عالمية:**
- يعتمد الإسلام في جميع أحكامه وتشريعاته، على طبيعة الإنسان التي يتساوى فيها جميع البشر.
- وتلك آية واضحة على أن **دعوته دعوة عالمية لا تتحيز إلى فئة معينة**، ولا تنجرف إلى طائفة خاصة.
- فالعبادات والمعاملات والأخلاق، والنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والقضائي..الخ، لا تجد في ثنايا أياً **منها أي تفكير طائفي أو نـزعة إقليمية**.
- فمثلاً في المعاملات وما يترتب عليها من مقاضاة بين الناس يأمر الله سبحانه وتعالى المسلم أينما وجد زماناً ومكاناً قائلاً: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل).

- **الوجه الخامس: الإسلام ينبذ أي مقومات للتفرقة بين الناس:**
- أقوى دليل على أن الإسلام رسالة عالمية مكافحته للنـزاعات الإقليمية والطائفية
- فالإسلام لا يفرق -**والمقياس الوحيد للتفاضل في الإسلام هو التقوى**، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم).

- **ثانيا: أدلة عالمية الإسلام من السنة النبوية المطهرة.**

- **النص الأول**:ها هو صلى الله عليه وسلم يخبر قومه قائلاً: "والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ."
- **النص الثاني** : ان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة مهداة للناس كافة، "يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة"
- **النص الثالث**: اختص صلى الله عليه وسلم من بين الأنبياء بأنه بعث للناس كافة:

”أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر واسود“

- أرسل صلى الله عليه وسلم كتبا إلى عظماء زمانه يدعوهم فيها للإسلام، (فبعث سفراءه وفي أيدي كل واحد منهم كتابا خاصا؛ إلى قيصر الروم، وكسرى فارس، وعظيم القبط، وملك الحبشة، ...الخ)

- **رسالته إلى كسرى ملك فارس:** "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله ، إلى كسرى عظيم فارس: سلام على من اتبع الهدى ... وأدعوك بدعاية الله ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، اسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس. ”
- وأيضاً ما كتبه إلى قيصر ملك الروم يقول فيه: ”بسم الله الرحمن الرحيم .. إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك بالإسلام اسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين."

- **ثالثاً:مرتكزات عالمية الإسلام ودعائمها:**

- **1-عالمية الدعوة :**
- أعظم الأدلة على عالمية الإسلام هو سرعة انتشاره ودخول الكثيرين فيه
- **وأبرز أمثلة هذا الانتشار هو مبادئ ديننا الحنيف التي تبرز عالمية الدعوة تجسيدا لوحدة النوع الإنساني**

- **2-وحدة النوع الإنساني :**
- **يمتاز الإسلام بنظرته إلى وحدة النوع الإنساني**
- الناس جميعا ينحدرون من أصل واحد: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ} (النساء/)
- النفس الواحدة ـ عند التدقيق والتحليل ـ تعود إلى ذكر أو أنثى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى} (الحجرات/13)،

- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى» (أحمد).

- **3\وحدة الطبيعة الإنسانية :**
- الطبيعة أو الفطرة الواحدة موجودة في الناس جميعا، وأكد عليها قول الله تعالى: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ .
- منح الإسلام هوية جديدة للإنسان.

- **هو مواطن عالمي، صور الله دخائله ونوازعه تصويرا لم تبلغه فلسفات الأرض** قديمها وحديثها، وبوأه منزلة لم ترق به الأيديولوجيات مبلغها في قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}.

- **4\مهمة الأمة الإسلامية ووظيفتها** :
- **الأمة الإسلامية أمة عالمية يجمعها أمر واحد ودين واحد،** وتكاليفها واحدة، وهي تحمل أمانة الشهادة على الناس يوم القيامة، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}
- **اعتبر الله تعالى التمايز بين الناس لونا وعرقا ولسانا آية من آياته عز وجل،** كما ورد في الآية الكريمة: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ} (الروم/22).

- **5\عالمية الخطاب القرآني للفكر الإنساني :**
- - إن الخطاب القرآني قد خاطب العقل الإنساني بالإطلاقق، ودعاه إلى التأمل والتدبر والنظر في آيات كثيرة، قال الله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ} (آل عمران/190)، - والآيات القرآنية التي تدعو إلى النظر وإعمال الرأي والتأمل كثيرة، وقد تصل إلى مئات الآيات، وهي تحمل تربية عقلية ترقى بمستوى الفكر لمن تدبرها واتبع منهجها.

- **6\عالمية القيم :**
- **القيم الإسلامية عالمية في ذاتها، مرنة في تطبيقها؛** لأنها استجابة للفطرة السوية
- فقيم العدل والتعاون والمساواة وغيرها قيم عالمية في ذاتها، تواضع عليها الناس

واصطلحوا جميعا، واستحسنها العقل البشري في مختلف الأزمان،

- **وهي واضحة في منهجها، مرنة في تطبيقها، تمتاز بالاعتدال والتوسط بين الحقوق والواجبات، وتلائم بين النزعة الفردية والمصلحة الاجتماعية، وتغذي الروح والجسد، وتطمح إلى المثال مع مراعاة الواقع وترسخ الثوابت وتساير التطور.**

- **7\عالمية الحلول للمشاكل الإنسانية :**
- **قدم الإسلام حلول لمختلف معضلات الحياة في عقيدة واضحة ومنهج بيّن لا لبس فيه، فداوى القلق، وعالج اليأس، وأذهب الغم،** وجعل للحالات النفسية أدوية يلمسها من تفهم معاني القرآن الكريم وتفيأ ظلاله وعاش في رحابه، واقتبس من نور النبوة ما يضيء به مسيرة حياته.
- **8\عالمية النظام الاجتماعي: أقام الإسلام نظاما اجتماعيا رائدا، أساسه التكافل،** وعماده نسيج اجتماعي متلاحم، فالمؤمنون (إخوة)، أُخوة تعلو على رابطة النسب، قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (الحجرات 10)

- **مفهوم الروابط البشرية**

- تمثل الروابط البشرية حالة التواصل الفطرية والمكتسبة بين الأفراد والجماعات، يقوم عليها بنيان المجتمعات وتربط أفرادها بعضهم ببعض.
- **وقد قرر الإسلام مجموعة من المبادئ التي تدعم هذه الروابط وتقويها، من أهمها:** الكرامة الإنسانية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة بين الناس، والحرية، والوفاء بالعهود والمواثيق، والتعاون على البر، والتسامح مع الآخر.
- (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الاسراء/70)

- وقال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله" (المائدة 2.)
- بنى الإسلام علاقة المجتمع الإسلامي بغيره على أساس السلم، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين" (البقرة 208.) في بيئة السلم تقوى العلاقات الاجتماعية، وتنمو الصلات الحميمية بين الناس، ويشعرون بقيمتها وآثارها النافعة.

- **أنواع الروابط البشرية:**

1. **رابطة وحدة الأصل:** "هو الذي أنشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون" (الأنعام 98). وقوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (الحجرات 13).
2. **رابطة الأسرة والقرابة**: **إن ارتباط الإنسان هو ارتباط فطري**، يقرها الإسلام، ويأمر بها: "وبالوالدين إحسانا وبذي القربى" (النساء 36)، "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" (الأنفال 75)، "ووصينا الانسان بوالديه حسنا" (العنكبوت 8).

- **لا تقدم على رابطة الإيمان التي يتعين أن تكون غاية عليا لتواصل المؤمن وعلاقته بغيره،** "قل عن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وازواجكم .... أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين" (التوبة 24).
- **رابطة الدين:** إن غاية الإسلام من رابطة الدين تحرير البشرية كلها من عبودية الأهواء، والارتفاع بها عن أوضار الحقد وشوائب العصبيات، لتصوغ علاقاتهم الإنسانية صياغة فريدة، قوامها الدين الحنيف، وجوهرها الإخلاص وسلامة النفس. "إنما المؤمنون إخوة" (الحجرات 10)، "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا" (آل عمران 103).

3. **رابطة الميثاق**: علاقة السلم هي الأصل في العلاقات الإنسانية، وضمان تحقيق الأمن والسلامة للشعوب والأمم ودفع الظلم عن المستضعفين

- كانت عهود النبي صلى الله عليه وسلم عهودا عادلة، وحرم الإسلام نقض العهد بعد إبرامه، "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون" (البقرة 27.)
- **وأول من يجب لهم الوفاء بالعهد أهل الذمة المقيمين بيننا** ، ولهم حق المواطنة. قال صلى الله عليه وسلم: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة" (البخاري)، "ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه او كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة" (أبو داود)